المستقبل
AL-MUSTAQBAL- Tuesday 6 Feb - 2018

عدد اليوم الأثنين 5 فبراير 2018

«تحولات» شوقي شمعون في غاليري مارك هاشم

لعبة المواد الصلبة وشفافية المقاربة التشكيلية

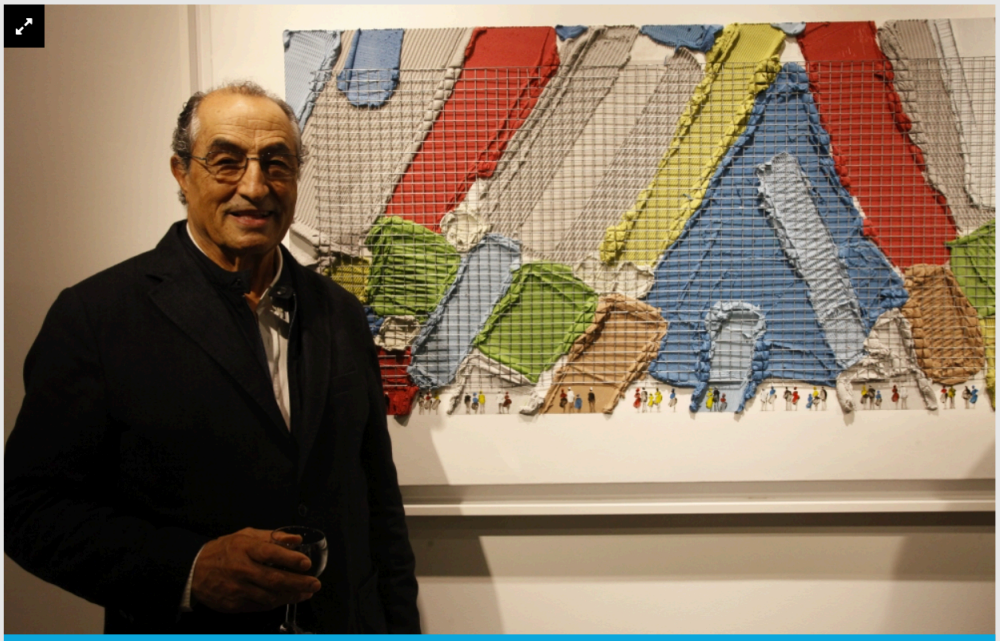

MG_8490_

=== يقظان التقي

أول ما يلفت في معرض شوقي شمعون الجديد «تحولات» في غاليري «مارك هاشم» تلك الحيوية الدائمة التي لا نلاحظها في الانتقال من مضمون إلى آخر فحسب وإنما من تقنية إلى أخرى، ضمن فضاء تشكيل واحد ومفتوح.

حيوية نراها أيضاً في تواصله واختلافه من معرضٍ إلى آخر، وفي بحثه الدائم عن جديد، وهو يحافظ على شخصيته التشكيلية المتمايزة، كأنما هو «مفجر تجارب».

هو المعرض الثاني خلال سنة تقريباً.

شوقي شمعون فنان قدير، لا يحبّ الهدوء ولا الاستكانة، ولوحته تنهض على الجدار وتقول أشياؤها في المدنية وتقترح وتترك تأثيرها البالغ في الواقع وتعبّر عن ذلك بأسلوب وضعها للألوان وبملمسٍ خاص هذه المرة وبحسٍّ انفعالي مباشر في سينوغرافيا التأليف والسيطرة على استخدام المواد وتعدّدية التأويل في الشغل على مساحات جديدة لا تقطع مع الماضي. همُّه أن يدفع المتلقّي إلى سلالمه اللونية المتفاؤلة، وإلى سطوح لوحة تزخر بمادة غنية من التفاؤل وسبيلها دائماً مفتوح يتحول إلى المختلف في اللون والبنية.

يطلق شمعون في معرضه الجديد مرحلة أخرى موصولة بالتاريخ القديم، التشكيل في الإسمنت، مادة أساسية في البناء ويمكن تحويلها مادة أجمل بنائياً. المادة الباردة الصامتة تصير جزءاً من تحولات المدينة ولوحات فنية بصرية تضاهي النحت بالاستعارة من المدرسة الطبيعية لكن الدينامية، كمادة أولية ومن مادة انطباعية على سطح اللوحة إلى تعبيرية عندما يجري توضيبها بفرشاة الألوان، وشخوص اللوحة ليست بعيدة عن المواد، وحيث الطبقات تتواجه مع المادة ذات الضربات الكثيفة والسميكة.

مادة لونية غير قابلة للتلف السريع يستخدمها شمعون، مع فاصل طبقي يحمل فيها المساحة المسطحة ثقل المادة ويركبها على فضاء اللوحة. أشبه بتجهيز جامد، ثم يقعد فوقها في لعبة التكوين وكسر السطح الكثيف والتقليدي في اللوحة والتأليف اللوني وبنتيجتها بطاقات حبّهائلة.

قد لا تكون مجرد أعمال صالونية تزيينية. هي جداريات بصرية تحرّك أفكارها إلى منحى تجريدي، سلالم وستائر وتشابكات لونية توحي ما وراء اللوحة. واقع ضاغط/ ثقيل، يدفع بالكائن البشري الى أسفل اللوحة في خريطة انتشار أفقية كائنات «مينهالية»، صغيرة أمام عالم ضاغط ثقيل لا حدود له، عالم لا يحمل أفكاراً جديدة ويمشي القهقرى إلى الوراء وإلى عوالم ماضوية في زمن التواصل على السطوح المفتوحة والذكاء الصناعي والإنسان الآلي الروبوت.

أعمال تجمع متعة النظر في الأشياء وتحولاتها وتسمح برؤية انكسارها (ModeLage)، وتحوّلها، وهو يمارس تقنيات بنائها وتحريرها من الواقع (الصلب) القديم والتاريخي في لعبة تعبيرية تصب في المدار التكويني العصري ومن دون ارتباك في رسم الشخوص المينهالية، من خلال السيطرة على مادته وتأليفاته، وحركة شخوصه ومتاهاته.

ويمد سلالم ألوانه ويشيد بها فضاءات المعرض وأنظار الوافدين إليه مع شدة الاهتمام بالأساس، الجوهر، سطح اللوحة، بقوة حضورها وشفافيتها. هذا السطح يروي قصصاً إنسانية بقايا رغبات تلعب الدور الذي لعبته الأعمال القديمة البدائية والإيحاء بالديمومة، وتؤكد الألوان على الوضع الإنساني، حيث الألوان جزء من التحولات كافة تأخذ الفن إلى الموقع المتطلع والمتقدم في الأداء وفي مواجهة الظروف الصعبة (سيرة ذاتية). علماً أنّاللوحة لم تعد تتسع فقط للتفكير في بعد زمني واحد.

شوقي شمعون يكتشف، يعيد قراءة الحركة الفنية من منطق تاريخي غير منظور وبمنطق تشكيل دينامي جديد وفي المقاربة التأويلية للفن وعبر مصالحة التقليد مع التيارات الفنية المعاصرة واتجاهاتها وتحقيق هذا على سطح اللوحة ومواءمة الأبعاد وذلك التراصف الطبقي المسطح من الزمن الجديد للتأكيد على استمرارية المقاربة الموضوعية.

ولكن بردة فعل وهندسة لونية تتنفس البعد الزمني حتى القرن الواحد والعشرين وإفساد النموذج الديموقراطي التقليدي، عبر الألوان والخطوط الرئيسة والتقاطعات والتشابكات على سطح كوكب واحد. والقطع الفنية المستجدة من لوحته في منحى تحريري وهندسي، وبتوافقات مع طروحات الحركة العينية القدرية ولكن باجتهاد كبير الذي يواصل فيه ابتكار الوضوح والرسم تحت طبقات الألوان وتجادلية الكتل اللونية والأشياء ويكلل الحالة الانتقالية من الرسم والبناء والتكوين.

شوقي شمعون مهندس ألوان واقع يحوّل المادة الصلبة إلى كتلة فنية ساحرة ومتسّقة وإلى بنية فنية متماسكة تحويلية وديناميةمن فضاء تشكيلي متطور.

يستمر معرض الفنان شوقي شمعون في غاليري مارك هاشم الى الثاني والعشرين من الجاري.

كلام الصو

من أعمال الفنان شوقي شمعون

(جورج فرح)